تامر بتعظيم الحقيق ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهري وثانيهما ان الموجود اما قديم او حادث ويجب ان تكون معاملة الكمال
مع الاله القديم بالتعظيم والعبودية ومع المحدث باظهار الشفقة وهو المراد من قوله عليه السلام التعظيم لامر الله
تعالى والشفقة على خلق الله تعالى واحق الخلق بالشفقة هو الابوان لكثرة انعامهما على الانسان بل نعمتهما على الولد اكثر
من نعمة تصل من انسان الى انسان وايضا حال يكون الانسان في غاية الضعف ونهاية العجز يكون امتنان انعام
الابوين واصله الى الولد واذا وقع الانعام على الوجه كان موقعه عظيما فثبت بهذه الوجوه انه ليس احد من المخلوقين
نعمة على غيره مثل ما للوالدين على الولد ولهذا ابدا الله تعالى بشكر نعمة الخالق ثم اردفه بشكر نعمة الوالدين وقال ان اشكر لي
ولوالديك من المكارم ويرعى حقهما بعد موتهما فيكفنهما على الوجه المسنون ولا يصلي عليهما اذا كانا كافرين ويدعو
لهما بالخير الى بالهداية والتوفيق ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه فان عقوق الوالدين من الكبائر
واد ارتكاب ما يفضي الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق في الحديث ان من البر ان من البر الله تصل صديق ابيك او ابن صديق
ابيك وفي حديث آخر من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والده وهو لهما غير بار وصولا
فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا من شرعة الاسلام
قال الشيخ العالم سمعت الامام قال ان الحارث مرض وكان صاحب النبي عليه السلام فذهب النبي عليه السلام الى عيادته
فلقنه الشهادة فابى فقال لم تشهد تعالى فقال يا رسول الله بيني وبين جبل من النار كلما اردت ان اقول لا اله الا الله
يصدني فقال عليه السلام ما فعلت فقال لحارث لم اكلم والدتي فاستدعى النبي عليه السلام والدته فقال ان جعلته في حل
والا انجلى الآن روحه في النار فامتنعت من ذلك فقال عليه السلام سال الله تعالى ان ينطق لسانه بالشهادة فنزل جبريل
وقال ان الله تعالى قال لك انك اعز الخلق على فبعزتي لا رضيت عنه الا بعد رضاء والدته فتشفع النبي اليها حتى رضيت
عنه فقال حارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله من الحكايات المرويات وحكي ان قوما سافروا
فنزلوا البرية فسمعوا الصيحة فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا انظروا فاذا هم رأوا ابياتا من شعر واذا فيه عجوزة
سمعوا فقالوا لها انه سمعنا البارحة نهيق الحمار ما اسهرنا ولا عندك حمار فقالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعال
ويا حمارة اذهبي فدعوت الله تعالى ان يصيره حمارا فصار حمارا منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح فقالوا لها فوق النطق ماخذ
فنظر اليه فذهبت بنا الى قبره فنظروا فاذا اصير صورته حمارا في الحديث لعن الله من سب والديه وقال عليه السلام من مات
على العقوق لا يشم رائحة الجنة ومن الحكاية كان راهب في بني اسرائيل اسمه جريج يعبد الله تعالى في صومعة فجاءته امه يوما
وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت ابتلاه الله تعالى بالزواني وكانت امراة في تلك البلدة
توجت طاحة لها ما قدما راع فواقعها عن صومعة جريج فحبلت فقال [illegible] فظهر امر تلك امراة في البلدة فلما وضعت
حملها اخبر الملك بان امراة قد ولدت من الزنا فدعاها الملك فقال من ابن لك هذا الولد قالت من جريج الراهب فدوانقطع
فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤا بالمرور وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبلا
وجاؤا الى الملك فقال له الملك اجعلت عابدا ثم تقتل حرمة الناس وتواقع ما لا يحل لك فقال ايش فعلت وقال انك قد

زنيت

زنيت بامراة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوا الى امه فقال
يا اماه انك قد دعوت الى الله تعالى فاستجاب الله دعاك فادعي الله ان يكشف عني فقالت امه ان جريج اخا اخذ به
بدعوتي فاكشف عنه فقال جريج اين هذه المراة وابن الصبي فجاؤا بالمراة فقال للصبي بحق الله الذي خلقك ان
تخبرني من ابيك فتكلم الصبي باذن الله تعالى فقال انا ابن فلان الراعي فلما سمعت المراة اعترفت وقال
كنت كاذبة وانا فعلت بالراعي من الحكاية المطلوب وروي عن انس بن مالك انه قال كان شاب على عهد
رسول الله يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد وكثير الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعث امرأته الى النبي فقال اذهبي
واخبريه فاتت امرأته الى النبي عليه وقالت ان زوجي علقمة في حالة النزع فاردت ان اعلمك من حاله فقال عليه
السلام لبلال وسلمان وعلي وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله
فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى النبي عليه السلام بلالا ليخبره بحاله فقال عليه السلام هل له ابوان
فقيل اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان
قدرت على المسير الى النبي والا فانتظري رسول الله تعالى فذهب فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه
واخذت العصا فمشت حتى دخلت على النبي عليه السلام فسلمت عليه فرد عليها السلام فجلست بين يدي النبي عليه السلام
فقال لها النبي عليه السلام اصدقيني فان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى فكيف حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي
ويصوم كذا ويتصدق اكثر اكسابه ما يدري ما وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله تعالى اني
عليه ساخطة قال لها ولم ذلك قالت يؤثر امرأته علي ويطيعها ويعصيني قال عليه السلام سخط امه حجب لسانه
عن الشهادة ان لا اله الا الله فقال لها ارضي عنه فقالت لا اقدر ثم قال عليه السلام لبلال انطلق واجمع الحطب
كثيرا حتى احرقه بين يديها بالنار فقالت يا رسول الله تعالى ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يتحمل
قلبي فقال عليه السلام لها يا ام علقمة فعذاب الله تعالى اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله تعالى له فارضي عنه فو
الذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصيام والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها الى السماء
فقالت اشهد الله تعالى في السماء وانت من حضره اني قد رضيت عن علقمة فقال عليه السلام يا بلال انطلق الى
علقمة وانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فانطلق بلال فلما اتى الى الباب سمع يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه
ثم مات يومه ذلك فاتاه النبي عليه السلام فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر فقال يا معشر
المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله تعالى منه صرف ولا عدل يعني
الفرائض والنوافل اخلص الحالقة من روانق العلماء قال رأيت في كتاب اللطائف يروي فيه عن انس
بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال اذا تصدق الحي عن ميت ويستغفر له بعث الله ملائكة فيحملونه على اطباق
من نور فيأتون قبر الميت فينور له قبره ويوسع له ويشرده حوله عن عطاء الارزاق انه كان يرتفع من بين
القبور دخان لياليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1